

تفسير ابن كثير

هذه الآية الكريمة فيها فرج للأزواج وزيادة مخرج إذا قذف أحدهم زوجته وتعسر عليه إقامة البينة أن يلاعنها كما أمر الله وهو أن يحضرها إلى الإمام فيدعي عليها بما رماها به فيحلفه الحاكم أربع شهادات بالله في مقابلة أربعة شهداء إنه لمن الصادقين أي فيما رماها به من الزنا { والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين } فإذا قال ذلك بانت منه بنفس هذا اللعان عند الشافعي وطائفة كثيرة من العلماء وحرمت عليه أبدا ويعطيها مهرها ويتوجب عليها حد الزنا ولا يدرأ عنها العذاب إلا أن تلعن فتشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين أي فيما رماها به { والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين } ولهذا قال { ويدرأ عنها العذاب } يعني الحد { أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين * } والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين { فخصها بالغضب كما أن الغالب أن الرجل لا يتجشم فضيحة أهله ورميها بالزنا إلا وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به ولهذا كانت الخامسة في حقها أن غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه .

ثم ذكر تعالى رأفته بخلقه ولطفه بهم فيما شرع لهم من الفرج والمخرج من شدة ما يكون بهم من الضيق فقال تعالى : { ولولا فضل الله عليكم ورحمته } أي لخرجتم ولشق عليكم كثير من أموركم { وأن الله تواب } أي على عباده وإن كان ذلك بعد الحلف والأيمان المغلظة { حكيم } فيما يشرعه ويأمر به وفيما ينهى عنه وقد وردت الأحاديث بمقتضى العمل بهذه الآية وذكر سبب نزولها وفيمن نزلت فيه من الصحابة .

فقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد أخبرنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما نزلت { والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا } قال سعد بن عباد وهو سيد الأنصار B : أهكذا أنزلت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [يا معشر الأنصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم ؟ فقالوا : يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط إلا بكرا وما طلق امرأة له قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد : والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حق وأنها من الله ولكنني قد تعجبت أني لو وجدت لكاعا قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجها ولا أحرکه حتى آتي بأربعة شهداء فوالله لا آتي بهم حتى يقضي حاجته - قال : فما لبثوا إلا يسيرا - حتى جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم فجاء من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلا فرأى بعينه وسمع بأذنيه فلم يهيجه حتى أصبح فغدا على رسول

ﷺ عليه وسلم فقال : يا رسول الله ﷺ إنني جئت على أهلي عشاء فوجدت عندها رجلا فرأيت بعيني وسمعت بأذني فكره رسول الله ﷺ عليه وسلم ما جاء به واشتد عليه واجتمعت عليه الأنصار وقالوا : قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة الآن يضرب رسول الله ﷺ عليه وسلم هلال بن أمية ويبطل شهادته في الناس فقال هلال : والله ﷺ إنني لأرجو أن يجعل الله ﷺ لي منها مخرجا وقال هلال يا رسول الله ﷺ فإني قد أرى ما اشتد عليك مما جئت به والله ﷺ يعلم إنني لصادق فوالله ﷺ إن رسول الله ﷺ عليه وسلم يريد أن يأمر بضربه إذ أنزل الله ﷺ على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي وكان إذا أنزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد وجهه يعني فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي فنزلت { والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله { الآية } فسري عن رسول الله ﷺ عليه وسلم فقال أبشر يا هلال فقد جعل الله ﷺ لك فرجا ومخرجا فقال هلال : قد كنت أرجو ذلك من ربي ﷻ فقال رسول الله ﷺ عليه وسلم أرسلوا إليها فأرسلوا إليها فجاءت فتلاها رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فذكرهما وأخبرهما أن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا فقال هلال : والله ﷺ يا رسول الله ﷺ لقد صدقت عليها فقالت : كذب فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم لاعنوا بينهما فليل لهما : اشهد فشهد أربع شهادات بالله ﷺ إنه لمن الصادقين فلما كانت الخامسة قيل له : يا هلال اتق الله ﷺ فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال : والله ﷺ لا يعذبني الله ﷺ عليها كما لم يجلدني عليها فشهد في الخامسة أن لعنة الله ﷺ عليه إن كان من الكاذبين ثم قيل للمرأة : اشهدي أربع شهادات بالله ﷺ إنه لمن الكاذبين وقيل لها عند الخامسة : اتقي الله ﷺ فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلكأت ساعة وهمت بالاعتراف ثم قالت : والله ﷺ لا أفصح قومي فشهدت في الخامسة أن غضب الله ﷺ عليها إن كان من الصادقين ففرق رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى أن لا يدعى ولدها لأب ولا يرمى ولدها ومن رماها أو رمى ولدها فعليه الحد وقضى أن لا بيت لها عليه ولا قوت لها من أجل أن يفترقا من غير طلاق ولا متوفى عنها وقال إن جاءت به أصيب أريش حمش الساقين فهو لهلال وإن جاءت به أوراق جعدا جماليا خدلج الساقين سابع الأليتين فهو الذي رميت به فجاءت به أوراق جعدا جماليا خدلج الساقين سابع الأليتين فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم لولا الأيمان لكان لي ولها شأن [قال عكرمة : فكان بعد ذلك أميرا على مصر وكان يدعى لأمه ولا يدعى لأب ورواه أبو داود عن الحسن بن علي عن يزيد بن هارون به نحوه مختصرا .

ولهذا الحديث شواهد كثيرة في الصحاح وغيرها من وجوه كثيرة فمنها ما قال البخاري : حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن هشام بن حسان حدثني عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم [البينة أوجد في طهرك فقال : يا رسول الله ﷺ إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا

ينطلق يلتمس البينة ؟ فجعل النبي A يقول البينة وإلا حد في ظهرك فقال هلال : والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزلن اﷻ ما يبرء ظهري من الحد فنزل جبريل وأنزل عليه { والذين يرمون أزواجهم } إلى قوله { إن كان من الصادقين } فانصرف النبي A فأرسل إليهما فجاء هلال فشهد والنبي A يقول إن اﷻ يعلم أن أحكما كاذب فهل منكما تائب ؟ ثم قامت فشهدت فلما كان في الخامسة وقفوها وقالوا : إنها موجبة قال ابن عباس : فتلكأت ونكمت حتى طننا أنها ترجع ثم قالت : لا أفصح قومي سائر اليوم فمضت فقال النبي A أبصروها فان جاءت به أكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين فهو لشريك ابن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي رواه وقد الوجه هذا من البخاري به انفرد [شأن لها و لي لكان اﷻ كتاب من مضى ما لولا A من غير وجه عن ابن عباس وغيره .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن منصور الزيادي حدثنا يونس بن محمد حدثنا صالح وهو ابن عمر حدثنا عاصم يعني ابن كليب عن أبيه حدثني ابن عباس قال : جاء رجل الى رسول اﷻ A فرمى امرأته برجل فكره ذلك رسول اﷻ A فلم يزل يردده حتى أنزل اﷻ تعالى { والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود } فقرأ حتى فرغ من الايتين فأرسل إليهما فدعاهما فقال : [إن اﷻ تعالى قد أنزل فيكما فدعا الرجل فقرأ عليه فشهد أربع شهادات باﷻ إنه لمن الصادقين ثم أمر به فأمسك على فيه فوعظه فقال له كل شيء أهون عليه من لعنة اﷻ ثم أرسله فقال لعنة اﷻ عليه إن كان من الكاذبين ثم دعاها فقرأ عليها فشهدت أربع شهادات باﷻ إنه من الكاذبين ثم أمر فأمسك على فيها فوعظها وقال : ويحك كل شيء أهون من غضب اﷻ ثم أرسلها فقالت : غضب اﷻ عليها إن كان من الصادقين فقال رسول اﷻ A أما واﷻ لأقضين بينكما قضاء فصلا قال : فولدت فما رأيت مولودا بالمدينة أكثر غاشية منه فقال إن جاءت به لكذا وكذا فهو كذا وإن جاءت به لكذا وكذا فهو كذا فجاءت به يشبه الذي قذفت به [.

وقال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان قال : سمعت سعيد بن جبير قال : [سئلت عن المتلاعنين أيفرق بينهما في إمارة ابن الزبير فما دريت ما أقول فقامت من مكاني إلى منزل ابن عمر فقلت : يا أبا عبد الرحمن المتلاعنان أيفرق بينهما ؟ فقال : سبحان اﷻ إن أول من سأل عن ذلك فلان بن فلان فقال : يا رسول اﷻ أ رأيت الرجل يرى امرأته على فاحشة فإن تكلم تكلم بأمير عظيم وإن سكت سكت على مثل ذلك فسكت فلم يجبه فلما كان بعد ذلك أتاه فقال : الذي سألتك عنه قد ابتليت به فأنزل اﷻ تعالى هذه الايات في سورة النور { والذين يرمون أزواجهم } حتى بلغ { أن غضب اﷻ عليها إن كان من الصادقين } فبدأ بالرجل فوعظه وذكره وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال : والذي بعثك بالحق ما كذبتك ثم ثنى بالمرأة فوعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقالت المرأة : والذي بعثك بالحق إنه لكاذب قال : فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات

باﻻﻧﻪ ﻟﻤﻦ ﺍﻟﺼﺎﺩﻗﯩﻦ ﻭﺍﻟﺨﺎﻣﺴﻪ ﺃﻥ ﻟﻌﻨﻪ ﺍﻻ ﻋﻠﯩﻪ ﺇﻥ ﻛﺎﻥ ﻣﻦ ﺍﻟﻜﺎﺫﺑﯩﻦ ﺛﻢ ﺛﻨﻰ ﺑﺎﻟﻤﺮﺃﺓ
ﻓﺸﻬﺪﺕ ﺃﺭﺑﻊ ﺷﻬﺎﺩﺍﺕ ﺑﺎﻻﻧﻪ ﻟﻤﻦ ﺍﻟﻜﺎﺫﺑﯩﻦ ﻭﺍﻟﺨﺎﻣﺴﻪ ﺃﻥ ﻏﻀﺐ ﺍﻻ ﻋﻠﯩﻬﺎ ﺇﻥ ﻛﺎﻥ ﻣﻦ ﺍﻟﺼﺎﺩﻗﯩﻦ
ﺛﻢ ﻓﺮﻕ ﺑﯩﻨﻬﻤﺎ [ﺭﻭﺍﻩ ﺍﻟﻨﺴﺎﺋﻲ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﻔﺴﯩﺮ ﻣﻦ ﺣﺪﯨﺚ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻤﻠﻚ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺳﻠﯩﻤﺎﻥ ﺑﻪ ﻭﺁﺧﺮﺟﺎﻩ
ﻓﻲ ﺍﻟﺼﺤﯩﺤﯩﻦ ﻣﻦ ﺣﺪﯨﺚ ﺳﻌﯩﺪ ﺑﻦ ﺟﺒﯩﺮ ﻋﻦ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ .

ﻭﻗﺎﻝ ﺇﻣﺎﻡ ﺃﺣﻤﺪ : ﺣﺪﺛﻨﺎ ﻳﺤﻲ ﺑﻦ ﺣﻤﺎﺩ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﺃﺑﻮ ﻋﻮﺍﻧﻪ ﻋﻦ ﺍﻟﺄﻋﻤﺶ ﻋﻦ ﺇﺑﺮﺍﻫﯩﻢ ﻋﻦ ﻋﻠﻘﻤﻪ
ﻋﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻻ ﻗﺎﻝ : ﻛﻨﺎ ﺟﻠﻮﺳﺎ ﻋﺸﯩﻪ ﺍﻟﺠﻤﻌﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﺠﺪ ﻓﻘﺎﻝ ﺭﺟﻞ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﻧﺼﺎﺭ : ﺃﺣﺪﻧﺎ ﺇﺫﺍ ﺭﺃﻯ
ﻣﻊ ﺍﻣﺮﺃﺗﻪ ﺭﺟﻼ ﺇﻥ ﻗﺘﻠﻪ ﻗﺘﻠﺘﻤﻮﻩ ﻭﺇﻥ ﺗﻜﻠﻢ ﺟﻠﺪﺗﻤﻮﻩ ﻭﺇﻥ ﺳﻜﺖ ﺳﻜﺖ ﻋﻠﻰ ﻏﯩﻄ ﻭﺍﻻ ﻟﺌﻦ ﺃﺼﺒﺤﺖ
ﺼﺎﻟﺤﺎ ﻟﺄﺳﺄﻟﻦ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ A ﻗﺎﻝ : ﻓﺴﺄﻟﻪ ﻓﻘﺎﻝ : [ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺇﻥ ﺃﺣﺪﻧﺎ ﺇﺫﺍ ﺭﺃﻯ ﻣﻊ ﺍﻣﺮﺃﺗﻪ
ﺭﺟﻼ ﻓﻘﺘﻞ ﻗﺘﻠﺘﻤﻮﻩ ﻭﺇﻥ ﺗﻜﻠﻢ ﺟﻠﺪﺗﻤﻮﻩ ﻭﺇﻥ ﺳﻜﺖ ﺳﻜﺖ ﻋﻠﻰ ﻏﯩﻄ ﺍﻟﻠﻪﻡ ﺍﺣﻜﻢ ﻗﺎﻝ : ﻓﺄﻧﺰﻟﺖ ﺁﻳﻪ
ﺍﻟﻠﻌﺎﻥ ﻓﻜﺎﻥ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﺮﺟﻞ ﺃﻭﻝ ﻣﻦ ﺍﺑﺘﻠﻲ ﺑﻪ ﺍﻧﻔﺮﺩ ﺑﺎﺧﺮﺍﺟﻪ ﻣﺴﻠﻢ ﻓﺮﻭﺍﻩ ﻣﻦ ﻃﺮﻕ ﻋﻦ ﺳﻠﯩﻤﺎﻥ ﺑﻦ
ﻣﻬﺮﺍﻥ ﺍﻟﺄﻋﻤﺶ ﺑﻪ .

ﻭﻗﺎﻝ ﺇﻣﺎﻡ ﺃﺣﻤﺪ ﺃﻳﻀﺎ : ﺣﺪﺛﻨﺎ ﺃﺑﻮ ﻛﺎﻣﻞ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﺇﺑﺮﺍﻫﯩﻢ ﺑﻦ ﺳﻌﺪ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﺍﺑﻦ ﺷﻬﺎﺏ ﻋﻦ ﺳﻬﻞ
ﺑﻦ ﺳﻌﺪ ﻗﺎﻝ : ﺟﺎﺀ ﻋﻮﻳﻤﺮ ﺇﻟﻰ ﻋﺎﺼﻢ ﺑﻦ ﻋﺪﻯ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ : [ﺳﻞ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ A ﺃﺭﺃﻳﺖ ﺭﺟﻼ ﻭﺟﺪ ﺭﺟﻼ
ﻣﻊ ﺍﻣﺮﺃﺗﻪ ﻓﻘﺘﻠﻪ ﺃﻳﻘﺘﻞ ﺑﻪ ﺃﻡ ﻛﯩﻒ ﻳﺼﻨﻊ ؟ ﻓﺴﺄﻝ ﻋﺎﺼﻢ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ A ﻓﻌﺎﺏ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ A ﺍﻟﻤﺴﺎﺋﻞ
ﻗﺎﻝ : ﻓﻠﻘﯩﻪ ﻋﻮﻳﻤﺮ ﻓﻘﺎﻝ : ﻣﺎ ﺼﻨﻌﺖ ؟ ﻗﺎﻝ : ﻣﺎ ﺼﻨﻌﺖ ﺇﻧﻚ ﻟﻢ ﺗﺄﺗﻨﻲ ﺑﺨﯩﺮ ﺳﺄﻟﺖ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ A
ﻓﻌﺎﺏ ﺍﻟﻤﺴﺎﺋﻞ ﻓﻘﺎﻝ ﻋﻮﻳﻤﺮ : ﻭﺍﻻ ﻻﺗﯩﻦ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ A ﻓﻼﺳﺄﻟﻨﻪ ﻓﺄﺗﺎﻩ ﻓﻮﺟﺪﻩ ﻗﺪ ﺃﻧﺰﻝ ﻋﻠﯩﻪ ﻓﯩﻬﻤﺎ
ﻗﺎﻝ : ﻓﺪﻋﺎ ﺑﻬﻤﺎ ﻓﻼﻋﻦ ﺑﯩﻨﻬﻤﺎ ﻗﺎﻝ ﻋﻮﻳﻤﺮ : ﻟﺌﻦ ﺍﻧﻄﻠﻘﺖ ﺑﻬﺎ ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻟﻘﺪ ﻛﺬﺑﺖ ﻋﻠﯩﻬﺎ
ﻗﺎﻝ : ﻓﻔﺎﺭﻗﻬﺎ ﻗﺒﻞ ﺃﻥ ﻳﺄﻣﺮﻩ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ A ﻓﺼﺎﺭﺕ ﺳﻨﻪ ﺍﻟﻤﺘﻼﻋﻨﯩﻦ ﻭﻗﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ A ﺃﺑﺴﺮﻭﻫﺎ ﻓﺇﻥ
ﺟﺎﺀﺕ ﺑﻪ ﺃﺳﺤﻢ ﺃﺩﻋﺞ ﺍﻟﻌﯩﻨﯩﻦ ﻋﻈﯩﻢ ﺍﻟﺄﻟﯩﺘﯩﻦ ﻓﻼ ﺃﺭﺍﻩ ﺇﻻ ﻗﺪ ﺼﺪﻕ ﻭﺇﻥ ﺟﺎﺀﺕ ﺑﻪ ﺃﺣﯩﻤﺮ ﻛﺄﻧﻪ
ﻭﺣﺮﻩ ﻓﻼ ﺃﺭﺍﻩ ﺇﻻ ﻛﺎﺫﺑﺎ ﻓﺠﺎﺀﺕ ﺑﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻨﻌﺖ ﺍﻟﻤﻜﺮﻭﻩ] ﺃﺧﺮﺟﺎﻩ ﻓﻲ ﺍﻟﺼﺤﯩﺤﯩﻦ ﻭﺑﻘﯩﻪ ﺍﻟﺠﻤﺎﻋﻪ
ﺇﻻ ﺍﻟﺘﺮﻣﺬﻯ ﻣﻦ ﻃﺮﻕ ﻋﻦ ﺍﻟﺰﻫﺮﻯ ﺑﻪ .

ﻭﺭﻭﺍﻩ ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻯ ﺃﻳﻀﺎ ﻣﻦ ﻃﺮﻕ ﻋﻦ ﺍﻟﺰﻫﺮﻯ ﺑﻪ ﻓﻘﺎﻝ : ﺣﺪﺛﻨﺎ ﺳﻠﯩﻤﺎﻥ ﺑﻦ ﺩﺍﻭﺩ ﺃﺑﻮ ﺭﺑﯩﻊ
ﺣﺪﺛﻨﺎ ﻓﻠﯩﺦ ﻋﻦ ﺍﻟﺰﻫﺮﻯ ﻋﻦ ﺳﻬﻞ ﺑﻦ ﺳﻌﺪ ﺃﻥ ﺭﺟﻼ [ﺃﺗﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ A ﻓﻘﺎﻝ ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺃﺭﺃﻳﺖ
ﺭﺟﻼ ﺭﺃﻯ ﻣﻊ ﺍﻣﺮﺃﺗﻪ ﺭﺟﻼ ﺃﻳﻘﺘﻠﻪ ﻓﺘﻘﺘﻠﻮﻧﻪ ﺃﻡ ﻛﯩﻒ ﻳﻔﻌﻞ ؟ ﻓﺄﻧﺰﻝ ﺍﻻ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﯩﻬﻤﺎ ﻣﺎ ﺫﻛﺮ ﻓﻲ
ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﻣﻦ ﺍﻟﺘﻼﻋﻦ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ A : ﻗﺪ ﻗﻀﻰ ﻓﯩﻚ ﻭﻓﻲ ﺍﻣﺮﺃﺗﻚ ﻗﺎﻝ : ﻓﺘﻼﻋﻨﺎ ﻭﺃﻧﺎ ﺷﺎﻫﺪ
ﻋﻨﺪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ A ﻓﻔﺎﺭﻗﻬﺎ ﻓﻜﺎﻧﺖ ﺳﻨﻪ ﺃﻥ ﻳﻔﺮﻕ ﺑﯩﻦ ﺍﻟﻤﺘﻼﻋﻨﯩﻦ ﻭﻛﺎﻧﺖ ﺣﺎﻣﻼ ﻓﺄﻧﻜﺮ ﺣﻤﻠﻬﺎ ﻭﻛﺎﻥ
ﺍﺑﻨﻬﺎ ﻳﺪﻋﻰ ﺍﻟﯩﻬﺎ ﺛﻢ ﺟﺮﺕ ﺍﻟﺴﻨﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﯩﺮﺍﺕ ﺃﻥ ﻳﺮﺛﻬﺎ ﻭﺗﺮﺕ ﻣﻨﻪ ﻣﺎ ﻓﺮﻍ ﺍﻻ ﻟﻬﺎ] .
ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﺤﺎﻓﻆ ﺃﺑﻮ ﺑﻜﺮ ﺍﻟﺒﺰﺍﺭ : ﺣﺪﺛﻨﺎ ﺇﺳﺤﺎﻕ ﺑﻦ ﺍﻟﻀﯩﻒ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﺍﻟﻨﻀﺮ ﺑﻦ ﺷﻤﯩﻞ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﻳﻮﻧﺲ
ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺇﺳﺤﺎﻕ ﻋﻦ ﺃﺑﯩﻪ ﻋﻦ ﺯﯨﺪ ﺑﻦ ﺑﺘﯩﻊ ﻋﻦ ﺣﺬﯨﻔﻪ B ﻗﺎﻝ : ﻗﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ A ﻟﺄﺑﻲ ﺑﻜﺮ [ﻟﻮ
ﺭﺃﻳﺖ ﻣﻊ ﺃﻡ ﺭﻭﻣﺎﻥ ﺭﺟﻼ ﻣﺎ ﻛﻨﺖ ﻓﺎﻋﻼ ﺑﻪ ؟ ﻗﺎﻝ : ﻛﻨﺖ ﻭﺍﻻ ﻓﺎﻋﻼ ﺑﻪ ﺷﺮﺍ ﻗﺎﻝ : ﻓﺄﻧﺖ ﻳﺎ ﻋﻤﺮ ؟

قال : كنت وا فاعلا كنت أقول : لعن ا الأعجز فإنه خبيث قال : فنزلت { والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم } [ثم قال : لا نعلم أحدا أسنده إلا النضر بن شميل عن يونس بن إسحاق ثم رواه من حديث الثوري عن ابن أبي إسحاق عن زيد بن بتيع مرسلًا فاعلم .

وقال الحافظ أبو يعلى : حدثنا مسلم بن أبي مسلم الجرمي حدثنا مغلد بن الحسين عن هشام عن ابن سيرين عن أنس بن مالك B قال : لأول لعان كان في الإسلام أن شريك بن سحماء قذفه هلال بن أمية بامرأته فرفعه إلى رسول ا فقال رسول ا A [أربعة شهود وإلا فحد في ظهرك فقال : يا رسول ا إن ا يعلم إنني لصادق ولينزلن ا عليك ما يبرء به طهري من الجلد فأنزل ا آية اللعان { والذين يرمون أزواجهم } إلى آخر الآية قال : فدعاه النبي A فقال اشهد با إنك لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنا فشهد بذلك أربع شهادات ثم قال له في الخامسة ولعنة ا عليك إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزنا ففعل ثم دعاها رسول ا A فقال قومي فاشهدي با إنه لمن الكاذبين فيما رماك به من الزنا فشهدت بذلك أربع شهادات ثم قال لها في الخامسة وغضب ا عليك إن كان من الصادقين فيما رماك به من الزنا قال : فلما كانت الرابعة أو الخامسة سكنت سكتة حتى طنوا أنها ستعترف ثم قالت : لا أفصح قومي سائر اليوم فمضت على القول ففرق رسول ا A بينهما وقال انظروا فإن جاءت به جعدا حمش الساقين فهو لشريك بن سحماء وإن جاءت به أبيض سبطا قصير العينين فهو لهلال بن أمية فجاءت به جعدا حمش الساقين فقال رسول ا A لولا ما نزل فيهما من كتاب ا لكان لي ولها شأن [